سوفياتي ـ في جعل الولايات المتحدة توافق على فتح الباب اما الفلسطينيين » (يديعوت احرونوت ٢٠ـ١٠ـ٧٧) ٠

ويؤكد الاسرائيليون هذا الرأي مستشهدين برسالة الدعوة لمؤتمر جنيف ، التي ارسلت في كانون الاول ١٩٧٣ ، حيث « كتب رئيسا المؤتمر بأن الاطراف المعنية وافقت على امكانية دعوة اطراف اخرى لدى انعقاد المؤتمر ٠ وكان قد ورد بوضوح في المسودة الاولى للدعوة ، انه في المرحلة الاولى سوف تبحث مسألة دعوة الفلسطينيين واللبنانيين ٠٠ وقد اثارت هذه الصيغة غضب رئيسة الحكومة السابقة جولدا مائير ، التي رفضت تسلم الدعوة ٠ وعلى الاثر قام الرئيس نيكسون بارسال مذكرة يتعهد فيها بأن دعوة اطراف اخرى لن تتم الا بموافقة جميع الدول المشتركة في المؤتمر » (المصدر نفسه) ٠

وعندما ازدادت ، مع مرور الوقت ، مخاوف الاسرائيليين من ان حكومة الولايات المتحدة قد تغير موقفها تجاه م٠ت٠ف ، قررت حكومة رابين ادراج هذا الموضوع على جدول مفاوضاتها مع الولايات المتحدة ، حول الاتفاق الجزئي مع مصر عام ١٩٧٥ ٠ وبالفعل تم التوصل الى مذكرة تفاهم وقع عليها الطرفان ٠ وفي تلك المذكرة التي عرضت على الكونغرس وتمت المصادقة عليها ، نصت احدى الفقرات « بان الولايات المتحدة لن تعترف بمنظمة التحرير ولن تجري اي اتصال معها ، طالما ان هذه المنظمة لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود ، ولا تعترف بقراري ٢٤٢ و ٣٣٨ » (يديعوت احرونوت ٢٠ـ١٠ـ٧٧) ٠

ولقد بدا كأن هذين الشرطين اغلقا الباب على امكانية اعتبار م٠ت٠ف طرفا في مفاوضات السلام في اي وقت لاحق٠ ولكن مع مرور الوقت ، ونتيجة لمواقف وسياسات اميركية مختلفة ، بدأت تتبلور لدى الاسرائيليين اراء اخرى مفادها ان هناك بديهيتان انغرستا في رأس كارتر ، الاولى : لا حل بدون اشتراك الفلسطينيين في جنيف ٠ والثانية والمكملة لسابقتها فهي « ان الفلسطينيين هم م٠ت٠ف ٠ (هآرتس ٢٦ـ٩ـ٧٧) ٠

ويعتقد الاسرائيليون انه لم يطرأ اي تغيير فعلي على النظرية الامريكية لكيفية احلال السلام في المنطقة ٠ فوفقا لهذه النظرية ، لا توجد لدى الولايات المتحدة اية مشكلة بالنسبة للفلسطينيين ولمنظمة التحرير ، فهي تؤمن انه بدون الاثنين معا لا يمكن ان يتم التوصل الى تسوية ٠ اما جولة سايروس فانس للشرق الاوسط فقد عرضت موقفا امريكيا جديدا ، تنازل عن المطالبة ببعض الشروط الموضوعة للقبول بمنظمة التحرير طرفا في جنيف، او الاعتراف بها ٠

واول شرط تنازلت عنه الولايات المتحدة ـ من وجهة نظر اسرائيلية ـ هو مطالبتها المنظمة بالاعتراف بحق اسرائيل بالوجود « واكتفت ، اي الولايات المتحدة ، بمطالبة المنظمة بالاعتراف بقرار ٢٤٢ مع التحفظ على الفقرة التي تتحدث عن الفلسطينيين كلاجئين ، واستبدالها بفقرة تؤكد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ٠وفي وضع كهذا سترى ادارة الرئيس كارتر في هذا الاعتراف موقفا يمكنها من اجراء اتصالات مع م٠ت٠ف٠ وقبولها طرفا في جنيف » (يديعوت احرونوت ١٩ـ٨ـ٧٧)٠

وقبل ان يبدأ فانس جولته في الشرق الاوسط ، وقبل سماعه لوجهات النظر الاسرائيلية والعربية ، كان الرئيس كارتر قد سبقه في خلق حقيقة سياسية جديدة في الشرق الاوسط ، حين قال : « ان كل شيء ، او تقريبا كل شيء ، اصبح متعلقا الان بمنظمة التحرير الفلسطينية ٠وليست